الاختيارات والترجيحات في تفسيري الطبري (ت: ٣١٠هـ) والطاهر بن عاشور (ت: ١٣٩٣ هـ) من الآية (١) إلى الآية (١٥) من سورة طه - دراسة مقارنة -

Choices and preferences in the interpretations of Al - Tabari (d. 310 AH) and Al - Tahir Ibn Ashur (d. 1393 AH) from verse (1) to verse (15) of Surat Taha, a comparative study

الباحث

نبيل محمد حاتم

Researcher: Nabil Mohamed Hatem

بإشراف الدكتور

محمد عبد العزيز فليح

Supervised by: Dr. Muhammad Abdul Aziz Falih

الجامعة العراقية/ كلية العلوم الإسلامية/ قسم التفسير

University of Iraq / College of Islamic Sciences

Department of Interpretation

الايميل: nabel.m.hatem@aliraqia.edu.iq

Journal of Islamic Sciences
Vol.1 | Issue 42
ISSN: 2225-9732
March 2026

الملخص

لما كانت سورة طه مضمار واسع لإظهار صنوف الترجيح والاختيار في التفسير، وكانت مناجم حافلةً بالدرر التأويلية والمباحث الفكرية، آثرتُ أن يكون ميدان الدراسة في الاختيارات والترجيحات لهذين الإمامين فيهما، دراسةً تحيط بتحقيق الألفاظ، وتُعنى بفهم المناهج، وتكشف عن أسرار التباين والتوافق بأناة الباحث، ومنهج المقارن، وقلب المتعبد لكتاب ربه. وقد التزمتُ في هذا البحث أن أجمع بين إخلاص المقصد لله، وتحري الإنصاف في المقارنة، واستجلاء دقائق العلم، ورعاية الأدب مع الأئمة، مؤمنًا بأن التفسير باب من أبواب القربى قبل أن يكون ميدانًا للدرس والبيان.

الكلمات المفتاحية: الطبري – ابن عاشور – التفسير – الترجيحات – سورة طه.

Summary

Since Surah Ta - Ha provides a broad field for demonstrating the various types of preferences and selections in interpretation, and is a mine of interpretive pearls and intellectual discussions, I chose to focus my study on the choices and preferences of these two imams in it. This study encompasses the verification of the words, focuses on understanding the approaches, and uncovers the secrets of disparity and agreement with the patience of the researcher, the method of the comparator, and the heart of the worshipper of the Book of his Lord. In this research, I have committed myself to combining sincerity of purpose to God, seeking fairness in comparison, clarifying the subtleties of knowledge, and observing etiquette with the imams, believing that interpretation is a gateway to closeness before it is a field of study and explanation.

Keywords: Al - Tabari - Ibn Ashur - Interpretation - Preferences - Surah Taha

المقدمة

بسم الله العلي الأعلى، الذي أنزل القرآن شفاءً ورحمةً للعالمين، وهدايةً للمتدبرين، ورحمةً للموحدين.

والصلاة والسلام على المبعوث بالحق هاديًا ونذيرًا، وعلى آله الأطهار وصحبه الأخيار، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن الله تعالى قد اختص هذا الكتاب العزيز بخصيصة البيان والإعجاز، ورفع شأن من اشتغل بتدبره وفهمه، فجعل علم التفسير أشرف العلوم منزلة، وأعظمها أثرًا، وأكرمها ثمرةً؛ إذ به ينكشف للقلوب سر الخطاب الإلهي، وتتجلى للعقول أنوار الفهم الرباني، ويُسفر للأنظار مجالي الهداية والرشد.

وفي طليعة أولئك المصطفين الأخيار، تألق الإمام محمد بن جرير الطبري، ذلك الجهبذ الذي أقام علم التفسير على أسس الرواية المحكمة، والدراية المتقنة، فكان تفسيره أم الكتاب في هذا الفن، وأُسّه الذي عليه المعوَّل والمعتمد، ينضح علمًا، ويفيض حكمةً، ويسطع تحقيقًا وتمحيصًا.

ثم لحقه في موكب الفضل والتميّز الإمام الطاهر بن عاشور، صاحب التفسير الموسوعي الرصين، الذي بث فيه روح العصر، وزيّنه بأنفاس البلاغة، وأشربه دقة التحليل، وأشعل فيه مصابيح التدبر الحر، فكان تفسيره لسانَ المدرسة المقارنة بحق.

سائلاً الله الكريم أن يجعله عملاً مقبولاً، وسعيًا مشكورًا، وذخرًا ليوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

المطلب الأول حياة الإمام الطبري

أولاً: اسمه و نسبه و لقبه و كينيته و ولادته و نشأته و طلبه للعلم: هو محمد بن جرير بن يزيد بن كثير، وقيل: يزيد بن خالد، بن غالب، يُكنى أبو جعفر الطبري، الْبَغْدادِي. كان أسمر إلى الأدمة، أعين، نحيف الجسم، مديد القامة، فصيح اللسان.

وِلِدَ سَنَةِ أربعٍ وعشرينَ ومائتين[١]، وقيل: أول سنة خمس وعشرين ومائتين[٢]، في آمل بطَبَرستان[٣]، ثم استوطن بغداد، وأقام فيها إلى حين وفاته[٤].

كان الإمام الطبري شغوفاً للترحال من بلد إلى بلد، متعطشاً للعلم، محصلاً إياه من شيوخه، ومدوناً له في كتبه، ما إن ترعرع وسمح له أبوه بالسفر[٥].

ثانياً: حياته العلمية: مذهبه، شيوخه، تلامذته، تصانيفه، ثناء العلماء عليه، وفاته: كان شافعياً أول أمره ثم أصبح مجتهداً وأصبح له مقلدون يعرفون ب « الجريرية « وذكره العبادي في « الشافعية «، وقال: هو من أفراد علمائنا، وما رأيناه من ذكره في هذا القسم متعين، فإن له مذهبا ينفرد به، معروفا به [٦]، حدث الطبري عن جمع كثيرٍ من أهل العراق، والشام، ومصر، وغيرها من البلاد الأخرى، وعُرف من شيوخه في كتب التراجم:

محمد بن عبد الملك بن أبي الشّوارب، وإسماعيل بن موسى السّدّي، وإسحاق بن أبي إسرائيل، ومحمد بن أبي معشر، وغيرهم[٧]، كان الإمام أبي جعفر الطبري علامةً، فقيهاً، يتنافس طلاب العلم للأخذ عنه، والتتلمذ على يديه. وعُرف منهم في كتب التراجم:

(١) البداية والنهاية، لأبن كثير: ٨٤٦/١٤، تذكرة الحفاظ، للذهبي: ٢٠١/٢، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لأبن العماد الحنبلي: ٢٩/١، مرآة الجنان وعبرة اليقظان، لعبد الله بن أسعد اليافعي: ١٩٥/٢، إنباه الرواة على أنباء النحاة، جمال الدين القفطي: ٨٩/٣.

(٢) لسان الميزان، لأبن حجر العسقلاني: ١٠٢/٥.

(٣) طبرستان: مدينة في إعمال خراسان، مملكة عظيمة، وهي بلاد كثيرة الحصون، منيعة بالأدوية، وأهلها أشراف العجم، وأبناء ملوكهم، يُنظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي: ١٣/٤.

(٤) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: ٥٤٨/٢، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: ٢١٥/١٣.

(٥) تذكرة الحفاظ: ٢٠٣/٢، طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي: ١٢٠/٣.

(٦) طبقات الفقهاء الشافعية، لأبن الصلاح: ١٠٧/١.

(٧) شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ٣٠/١.

أبو جعفر الأنماطي يعرف بابن مالج[١]، وعبد الله بن الحسن الحَراني[٢]، و محمد بن أحمد بن عمر الداجوني[٣]، و القاضي أبو محمد ابن زَبر[٤]، و أحمد بن الفضل بن العباس البهراني[٥].

المطلب الثاني حياة الإمام ابن عاشور

أولاً: التعريف بالإمام: اسمه ونسبه ولقبه ووكنيته وولادته ونشأته وطلبه للعلم: هو الإمام العلم العلامة الهمام محمد الطاهر بن محمد بن عاشور، من الأشراف

الأندلسيين، وكنيته: أبو محمد وهو أكبر أبنائه. فمحمد بن عاشور الجد، ولد بالمغرب الأقصى بعد خروج والده من الأندلس، فاراً بدينه من القهر والظلم والتنصير، وقد وصل إلى تونس سنة ١٠٦٠هـ/١٦٥٠م[٦]، ولد الشيخ ابن عاشور – رحمه الله – بتونس سنة ١٢٩٦هـ/ ١٨٧٩م[٧]، منذ ولادته – رحمه الله – كفله جده للأم الشيخ العزيز بوعتور[٨]، وبدأ يتعلم القراءة وحَفِظَ القرآن في السادسة من عمره في الكتاب، وشب على تعلم القرآن حتى أتقنه حفظاً، ونشأ في وسط علمي، وتعلم من الفرنسية ما تيسر له، والتحق بجامع الزيتونة[٩]، عام: ١٣١٠هـ/١٨٩٢م. وقد

(١) هو: محمد بن معاوية بن يزيد، يكنى أبو جعفر، الأنماطي، توفي سنة ٢٥١هـ، تاريخ بغداد: ٤٤٤/٤.

(٢) هو: عبد الله بن الحسن بن أحمد، يكنى أبو شعيب، الحراني، توفي سنة ٢٩٥هـ، تاريخ الإسلام: ٩٦٣/٦.

(٣) هو: محمد بن أحمد بن عمر، الرملي، الضرير، يكنى أبو بكر، الداجوني الكبير، توفي سنة ٣٢٤هـ. تاريخ الإسلام: ٤٩٩/٧.

(٤) هو: عبد الله بن أحمد بن زبر، الربعي، يكنى أبو محمد، توفي سنة ٣٢٩هـ. تاريخ الإسلام: ٥٧٥/٧.

(٥) هو: أحمد بن الفضل بن العباس، يُكنى أبو بكر، البهراني، الدينوري، توفي سنة ٣٤٩هـ. تاريخ دمشق: ١٦٤/٥.

(٦) ينظر: سيرة الإمام محمد الطاهر بن عاشور، د. جمال محمود أحمد: ص٢، ومسامرات الظريف بحسن التعريف، لمحمد عثمان السنوسي: ص١٥٣، وشيخ الجامع الأعظم محمد الطاهر بن عاشور، د. بلقاسم القالي: ص٣٥، وشجرة النور الزكية، محمد بن محمد مخلوف: ص٣٩٢.

(٧) ينظر: أعلام تونسيون، للصادق الزمرلي: ص ٣٦١.

(٨) هو محمد العزيز بن محمد بوعتور، ولد سنة: ١٨٢٥م، وتوفي في ١٤/شباط/١٩٠٧م، وهو أول وزير أكبر لتونس في عهد الحماية، ينظر: شجرة النور الزكية، محمد مخلوف: ص ٤١٩، وعنوان الأريب عمن نشأ بالبلاد التونسية، محمد النفير: ١٠٠٧/٢ - ١٠١٩، وتراجم الأعلام، محمد الفاضل بن عاشور: ص١٣٩ - ١٥١.

(٩) جامع الزيتونة: أمر ببنائه حسان بن النعمان عام: ٧٩هـ، وقام عبيد الله بن الحبحاب بإتمام عمارته في عام: ١١٦هـ، وسمي جامع الزيتونة: قال ابن الشباط: وجدوا زيتونة منفردة في موضع المسجد فقالوا هذه تونس وسمي المسجد بجامع الزيتونة. ينظر: المؤنس في أخبار إفريقية وتونس، لابن أبي دينار: ص٨، ومسامرات الظريف في حسن التعريف، لمحمد السنوسي: ص١٣٥_١٤٧.

ظهرت عليه علامات الذكاء وزادت هذه العلامات والمواهب إبان التحاقه بالزيتونة، وبقي مثابرًا في الدراسة، حتى نال شهادة التطويع[١] سنة ١٣١٧ هـ/ ١٨٩٩م[٢].

ثانياً: حياته العلمية: مذهبه و شيوخه وتلامذته و تصنيفاته و ثناء العلماء عليه وفاته: كان المذهب المالكي قد أرسى قواعده بقوة في بلاد المغرب منذ القرون الأولى للهجرة؛ لذا فقد درس الإمام الطاهر بن عاشور أصول الفقه المالكي وتبحر فيه حتى أصبح إمام المذهب في زمانه؛ لذا فقد سُمي حاكمًا بالمجلس المختلط سنة ١٩٠٩م، ثم قاضيًا مالكيًا سنة ١٩١١م، ثم عُين إلى رتبة الإفتاء سنة ١٩٣٢م وشيخ الإسلام المالكي، كما أصبح أول إمام لجامعة الزيتونة وظل يشغل المنصب حتى استقلال تونس عام ١٩٥٦م [٣]، ولقد دَرَسَ على نخبة من العلماء الزيتونيين، حيث اكتسب الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور ثقافة واسعة شملت التفسير والحديث والقراءات، ومصطلح الحديث، والبيان، واللغة، والتاريخ، والمنطق، فقد تخرج على أيدي ثلّة من علماء عصره امتازوا بثقافة موسوعية في علوم الدين وقواعد اللغة العربية وبلاغتها وبيانها وبديعها، إلى جانب قدرة على التبليغ، ومعرفة بطرق التدريس، وتركيز على تربية الملكات في العلوم، ومن أشهر شيوخه:

الشيخ سالم بو حاجب[٤]، الذي درس عليه في المرحلة العالية كتب الحديث والسنّة مثل القسطلاني على البخاري، والزرقاني على الموطأ، وقد أجازه هذه الإجازة التامة المطلقة، كتبها له في دفتر دروسه في الخامس والعشرين من رمضان عام ١٣٢٣ هـ[٥]، وكذلك دَرَسَ علي يدي

(١) تعطى هذه الشهادة بعد امتحان التطويع وكان امتحان التطويع من سنة (١٢٩٢إلى ١٣١٦) عبارة عن إلقاء درس واحد في كتاب يختاره التلميذ من الكتب التي له فيها دروس، والمشايخ والنظار يعينون له موضعاً منه، ويعطونه ثمانية أيام لمطالعته وإلقائه، وإذا أحسن إلقاءه رُخِّص له الإقراء في الجامع الأعظم. ينظر: جامع الزيتونة المعلم ورجاله، محمد العزيز ابن عاشور: ص ١١٥.

(٢) التفسير والمفسرون أساسياته واتجاهاته ومناهجه في العصر الحديث، للأستاذ الدكتور فضل حسن عبَّاس: ٢٩٥/٣.

(٣) ينظر: موقع بوابة الإهرام على الرابط: https: //gate. ahram. org. eg/News/٤٩٣٨٥٤٣. aspx

(٤) هو: الشيخ سالم بن عمر بن سالم بو حاجب، كان قاضياً وإماماً ومصلحاً تونسياً، توفي عام: ١٩٢٤م، ينظر: موقع ويكيبيديا على الرابط:

https: //ar. wikipedia. org/wiki/%D8%B3%D8%A7%D9%84%D9%85_%D8%A8%D9%88%D8%AD%D8%A7%D8%AC%D8%A8.

(٥) ينظر: شيخ الإسلام وشيخ الجامع الأعظم، محمد الحبيب بن الخوجة: ص١٠ - ١٢.

الشيخ مصطفى رضوان السوسي[١]،

والشيخ أحمد جمال الدين الفقيه[٢]، والشيخ محمد العزيز بو عتور[٣]، الشيخ محمد بن عثمان النجار[٤].

وفاته:

توفي الشيخ محمد الطاهر بن عاشور عن أربع وتسعين سنة في ضاحية المرسى قرب تونس العاصمة، يوم الأحد (١٣) رجب (١٣٩٤ هـ - ١٩٧٣ م)، ووري الثرى رحمه الله بمقبرة الزلاج من مدينة تونس [٥]، وبموته ودعت تونس أبرز شخصية علمية عرفتها في القرن الرابع عشر الهجري.

المطلب الثالث الاختيارات والترجيحات في تفسيري الطبري (٣١٠هـ) والطاهر بن عاشور (١٣٩٣هـ) من سورة طه.

المسألة الاولى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ طه مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ ﴾[٦]. في هذه الآية الكريمة مسألة واحدة وهي الاختلاف في قول (طه)، فهل المراد منه هوا ان يكون تفسيرها، (يا رجل)، ام المراد ان هذان الحرفان من حروف فواتح بعض السور.

(١) هو الشيخ مصطفى رضوان السوسي، ولد بمدينة سوسة، سنة (١٢٤٤ هـ)، من أسرة منحدرة من الجنود الأتراك، عُيِّن عضوا في مجلس تنظيم الدروس بجامع الزيتونة، توفي سنة (١٣٢٢ هـ)، ينظر: تراجم المؤلفين التونسيين، محمد محفوظ: ٣٦٥/٢.

(٢) هو الشيخ أحمد جمال الدين الفقيه، ولد ببني خيار، وتلقى العلم بجامع الزيتونة، ودرّس به، كان من أبرز تلامذته الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، توفي بعد سنة (١٣٢٣ هـ)، ينظر: تراجم المؤلفين التونسيين، محمد محفوظ: ٥٠/٢.

(٣) هو الشيخ محمد العزيز بن محمد الحبيب ابن الوزير محمد بو عتور، ولد سنة (١٢٤٠ هفي تونس، وكان من أهل العلم البارزين، له آراؤه المستقلة، مات سنة (١٣٢٥ هـ)، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد مخلوف: ص ٤١٩.

(٤) هو الشيخ محمد بن عثمان النجار، أبو عبد الله، ولد سنة (١٢٥٥ هبتونس، وتولى منصب الإفتاء سنة (١٣١٢ هـ)، وكان يجمع بين الفتوى والتدريس بجامع الزيتونة، حتى توفي سنة (١٣٣١ هـ)، ينظر: تراجم المؤلفين التونسيين، محمد محفوظ: ١٦/٥، وشجرة النور الزكية، محمد مخلوف: ص ٤٢١.

(٥) ينظر: شيخ الجامع الأعظم محمد الطاهر ابن عاشور، بلقاسم الغالي: ص ٦٨.

(٦) سورة طه آية ٢، ١.

ترجيح الامام الطبري ـ رحمة الله ـ في هذه المسالة: في قوله: ﴿ طه ﴾ هناك أكثر من قول في معنى كلمة (طه), قال ابو جعفر: والذي هو أولى بالصواب عندي من الأقوال فيه قول من قال: معناه يا رجل، لأنها كلمة معروفة في (عك[١] فيما بلغني، وأن معناها فيهم يا رجل [٢].

ترجيح الامام الطاهر بن عاشور ـ رحمة الله ـ في هذه المسالة:

فقد قال ابن عاشور(رحمه الله): والأظهر عندي هذان الحرفان من حروف فواتح بعض السور، مثل(الم، ويس.) ورسما في خط المصحف، بصورة حروف التهجي التي هي مسمى (طأ) و (ها) كما رسم جميع الفواتح التي بالحروف المقطعة. وقرأنا لجميع القراء كما قرئت بقية فواتح السور. فالقول فيهما كالقول المختار في فواتح تلك السور، وقد تقدم في أول سورة البقرة وسورة الأعراف.

وفي فواتح سور أخرى عدة جميعها تسع وعشرون سورة ومعظمها في السور المكية، وكان بعضها في ثاني سورة نزلت قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ﴾[٣]، ومن حروف الهجاء أوائل السور أربعة عشر حرفا وهي نصف حروف الهجاء وأكثر السور التي وقعت فيها هذه الحروف: السور المكية عدا البقرة وآل عمران، والحروف الواقعة في السور هي (أ، ح، ر، س، ص، ط، ع، ق، ك، ل، م، ن، هـ، ي)، بعضها تكرر في سور وبعضها لم يتكرر وهي من القرآن لا محالة ومن المتشابه في تأويلها [٤].

---

(١) عك: بطن اختلف في نسبه، فقال بعضهم: بنو عك بن عدثان بن عبدالله بن الازد، من كهلان، من القحطانية، وذهب آخرون إلى أنهم من العدنانية وعك أصغر من معد بن عدنان أبو العدنانية، وقيل: انه عك بن الديث بن عدنان بن أدد أخو معد ابن عدنان.

مواطنهم: كانت مواطنهم في نواحي زبيد، وقطنوا مدينة الكدراء، وغيرها من مدن اليمن التهامية، ومن أراضيهم: الاعلاب، تقع بين مكة، والساحل، وينسب إلى هذا البطن مخلاف عك، ومن بلادهم: رمع باليمن، ينظر: معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، عمر رضا كحاله، دار العلم للملايين بيروت ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م، ط: ٢ بتفويض خاص منه, ٨٠٢/٢.

(٢) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، ت: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، ٢٦٦/١٨.٢٦٧.٢٦٨.

(٣) سورة القلم أية ١.

(٤) ينظر: التحرير والتنوير تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، (ت: ١٣٩٣ هـ)، الدار التونسية للنشر - تونس، ١٩٨٤ هـ، ١٦/ ١٨٠. ١٨١.١٨٢.١٨٣.

الدراسة والترجيح

اولاً المقارنة بين الترجيحين:

تفسير الامام الطبري(رحمه الله)، يرى أن معناه (يا رجل)، اتباعًا لما جرى عليه السلف.

بينما ابن عاشور يرى أنها (فواتح بعض السور)حروف مقطعه، ذات وظيفة بلاغية، تُستخدم للفت الانتباه والتحدي، وترتبط بمقاصد السورة.

ان الطبري يتبع المنهج التوقيفي ولا يميل إلى التأويلات التي لا تستند إلى نقل صحيح.

اما ابن عاشور يميل إلى التحليل العقلي البلاغي، لكنه لا يخرج عن إطار السياق القرآني العربي.

صيغة الترجيح:

ذكر الامام الطبري (رحمه الله) عبارة (وأولى الأقوال بالصواب) هي الصيغة التي اعتمدها، هي صيغة تقريرية ترجيحية تدل على ترجيحه القولي بعد عرض الأقوال، يتبعها عادة بتعليل ترجيحه.

اما الامام ابن عاشور(رحمه الله) استخدم عبارة: (والأظهر)، وهي من صيغ الترجيح البياني عنده، تدل على القول الذي يظهر رجحانه بناءً على سياق وقرائن.

و أسلوبه يميل إلى التحليل البياني البلاغي في الترجيح لا النقل المجرد.

أسلوب الترجيح:

أسلوب ترجيح الامام الطبري (رحمه الله): الترجيح بالقياس على نظائر الحروف المقطعة الأخرى، و التعويل على إجماع بعض الصحابة والتابعين على التوقف في تفسير هذه الحروف.

يستخدم الامام ابن عاشور (رحمه الله): الترجيح البلاغي البياني المرتبط بمقاصد السورة، و التحليل السياقي المرتبط بوظيفة افتتاحيات السور.

وجه الترجيح:

وجه الترجيح اعتمد الامام الطبري (رحمه الله): أنه الأليق بمقام التنزيه، لأن فتح باب التأويل بلا دليل قد يؤدي إلى تكلف لا داعي له.

اما الامام ابن عاشور (رحمه الله): أن الافتتاح بالحروف المقطعة يتناسب مع طبيعة القرآن، وأن التفسير الإعجازي أولى من التأويلات اللغوية غير المأثورة.

ثانياً: اقوال المفسرين في هذه المسألة:

١ـ الزجاج (ت. ٣١١هـ) قال إن (طه) من الحروف المقطعة، ورفض القول بأنها اسم

للنبي ﷺ [١].

٢. ابن عطية (ت. ٥٤٢هـ) قال: (طه) كـ (الم) و(كهيعص)"، ولم يرجح القول بأنها اسم للنبي ﷺ [٢].

٣. القرطبي (ت. ٦٧١هـ) نقل الأقوال، ثم قال: والصحيح أنها من(الحروف المقطعة) كما في أوائل السور[٣].

٤. ابن كثير (ت. ٧٧٤هـ) قال: الصحيح أن(طه) من الحروف المقطعة كـ (الم) و(حم) [٤].

٥. السعدي (ت. ١٣٧٦هـ) قال: (طه)من(الحروف المقطعة) التي ابتدأ الله بها بعض السور، على طريقة التنزيه [٥].

٥. الفخر الرازي (ت. ٦٠٦هـ): رغم توقفه الظاهري، إلا أنه عرض أن الحروف المقطعة إشارة إلى الحروف التي يتألف منها القرآن، وتدل على التحدي والإعجاز [٦].

٦. الآلوسي (ت. ١٢٧٠هـ) في (روح المعاني) قال: (الأظهر أنها للتنبيه على الإعجاز)، أي أنها مقدمة بلاغية تلفت النظر إلى القرآن [٧].

---

(١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ)، ت: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، ط: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، ٣٤٩/٣.

(٢) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ)، ت: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى - ١٤٢٢ هـ، ٣٧.٣٦/٤.

(٣) ينظر: لجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١ هـ)، ت: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م، ٦/١٠.

(٤) ينظر: تفسير القرآن العظيم: إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء (ت: ٧٧٤)، دار الفكر. ١٤٠١. بيروت، ١٤٢/٣.

(٥) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: ١٣٧٦هـ)، ت: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م، ٥٠١/١

(٦) ينظر: مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: الثالثة - ١٤٢٠ هـ، ٢٢/٥.٦.

(٧) ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ)، ت: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى، ١٤١٥ هـ، ٤٦٣.٤٦٢.٤٦١/٨.

ثالثاً: يتبين بعد الخلاف عرض كلا القولين واقوال المفسرين القول الراجح ان ترجيح الامام الطاهر بن عاشور(رحمة الله)أقرب للصواب أن (طه) من الحروف المقطعة التي افتتحت بها بعض سور القرآن، ويدخل في باب الإعجاز القرآني.

المسألة الثانية

قال تعالى ﴿ إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَۖ إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى ﴾ (١).

في هذه الآية الكريمة مسألة خلاف واحدة وهي الاختلاف في قوله (فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ). المراد منها ان الله سبحانه أمر بخلعهما من أجل أنهما من جلد حمار او لنجاستهما. اما أن الأمر للتوقير والتهيئة للموقف العظيم.

ترجيح الامام الطبري ـ رحمة الله ـ في هذه المسالة: قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَۖ إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى ﴾. بعد ان استدل على اقوال الصحابة والتابعين قال ابو جعفر: وأولى القولين في ذلك بالصواب قال: أمره الله تعالى وذكره بخلع نعليه ليباشر بقدميه بركة الوادي، كان واديا مقدسا(٢).

ترجيح الامام الطاهر بن عاشور رحمة الله ـ في هذه المسالة:

يرى الامام ابن عاشور (رحمه الله) في قوله: ﴿فاخلع نعليك﴾ أمر له بالتجرد من النعلين وهو كناية عن التأدب والتواضع عند مناجاة الله في مكان مقدس، وهذا كهيئة الصلاة عند دخول المساجد، فالأمر بذلك أمر تعبد وتوقير لمقام الخطاب الإلهي، وليس لنجاسة النعلين أو نحو ذلك، واعتبر القول بأن النعلين من جلد ميتة ضعيفًا ومخالفًا للمقاصد، رجّح وقال: الظاهر عندي: أن الأمر للتوقير والتهيئة للموقف العظيم، واعتبر أن الخلع رمزية لترك الأمور الدنيوية عند لقاء الله (٣).

وفسر ان المقدس: هو المطهر المنزه. وتقدم في قوله تعالى: ﴿ وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ وَنُقَدِّسُ

(١) سورة طه، أية ١٢.

(٢) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، ت: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط. الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، ١٨-٢٧٩.

(٣) ينظر: التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد) محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ) الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤ هـ، ١٦-١٩٨.

لَكَۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴾[1].

(ونقدس لك) وتقديس الأمكنة يكون بما يحل فيها من الأمور المعظمة وهو هنا حلول الكلام الموجه من قبل الله تعالى، فالمعنى: (المقدس) تقديسا شديدا، أي تقديسا مضاعفا [2].

الدراسة والترجيح

المقارنة بين الترجيحين:

يرى الامام الطبري(رحمه الله): طبيعة الخلع هي تعظيم للبقعة المقدسة وان المكان مقدس ولا يُداس بالنعلين، دليل الترجيح عنده بالمأثور عن السلف والنقل من الصحابة والتابعين.

اما ابن عاشور(رحمه الله) يرى ان الخلع تجرد نفسي واستعداد للكلام الإلهي،

وسبب الأمر هو تهيئة روحية وتعبدية خاصة بالنبي موسى دليل الترجيح لديه من المناسبة المقاصدية.

صيغة الترجيح:

عند الامام ابن جرير الطبري(رحمه الله) هي وأولى الأقوال في ذلك بالصواب. الصيغة المعتادة في تفسيره، حيث يُقدِّم القول الراجح بهذه العبارة بعد عرض الأقوال.

أما الامام الطاهر بن عاشور(رحمه الله) هي والأظهر عندي أو والظاهر أن.

انها صيغة ترجيحية تعتمد على التحليل والاجتهاد، وغالبًا ما تكون ممهّدة بنقد الأقوال الأخرى.

أسلوب الترجيح:

أسلوب الترجيح عند الامام الطبري (رحمه الله): هي الترجيح بالنقل حيث يعرض أقوال الصحابة والتابعين، ويختار منها ما وافقه الأثر أو ما كان عليه العمل الترجيح بالقياس والتمثيل: مثل ذكر فعل النبي ﷺ حين دخل مكة حافيًا.

والترجيح بالأثر مع العقل: إذا اجتمع عنده القول المنقول مع المعقول، يُعطي وزناً للأثر غالبًا.

(١) سورة البقرة أية ٣٠.

(٢) ينظر: التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد) محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ) الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤ هـ، ، ١٦.١٩٧.

اما اسلوب الترجيح عند الامام الطاهر بن عاشور (رحمه الله): هو التحليل المقاصدي والنفسي: إذ يستنبط الحكمة من خلف الأمر الإلهي، ويُربط السياق بمقاصد الشريعة، و التحليل اللغوي والبلاغي: يتوسّع في معاني الألفاظ وسياقاتها ونقد الأقوال السابقة: يعرضها ثم يضعفها إن لم توافق المقصد العام أو السياق.

وجه الترجيح:

يرى الامام الطبري (رحمه الله) أن الخلع كان لتعظيم البقعة المقدسة، وهو ما يقتضي ظاهر النص ويدل عليه السياق.

اما الامام ابن عاشور (رحمه الله) يرى أن الخلع كان لأجل التهيؤ النفسي والروحي لاستقبال الخطاب الإلهي، وليس فقط لتعظيم المكان، مما يدل على عمق العلاقة بين الحال والمقال في مقام الوحي.

ثانياً: اقوال المفسرين في هذه المسألة:

١. ابن كثير(٧٧٤) فسر قوله تعالى: (فاخلع نعليك) كانتا من جلد حمار غير ذكي [١].

٢. الرازي (٦٠٦هـ): فسر قوله تعالى: (فاخلع نعليك) كانتا من جلد حمار ميت فلذلك أمر بخلعهما صيانة للوادي المقدس [٢].

٣. الماوردي (ت: ٤٥٠هـ) يفسر قوله تعالى: (فاخلع نعليك) ان الآية تدل في أمره بخلعهما: ليباشر بقدميه بركة الوادي المقدس [٣].

٤. البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ) يفسر قوله تعالى: (فاخلع نعليك) لنجاسة نعليه فإنهما كانتا من جلد حمار[٤].

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم: إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء(٧٧٤)، دار الفكر ، ١٤٠١، دار القرآن الكريم، بيروت – لبنان، ١٤٤/٣.

(٢) ينظر: مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: الثالثة - ١٤٢٠ هـ، ١٨/٢٢.

(٣) ينظر: تفسير الماوردي = النكت والعيون: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، ت: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، ٣٩٦/٩.

(٤) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ)، ت: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: الأولى - ١٤١٨ هـ، ٢٤/٤.

٥. الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ) يفسر قوله تعالى: (فاخلع نعليك) أنهما كانتا من جلد حمار ميت [١].

ثالثاً: يتبين بعد عرض الاقوال و ان القول الراجح ماذهب اليه الامام الطبري (رحمه الله) أقرب للصواب بخلع نعليه ليباشر بقدميه بركة الوادي.

المسألة الثالثة:

قال تعالى: ﴿ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ﴾ [٢].

هناك خلاف في الآية الكريمة مسألة واحدة وهي الخلاف في معنى (ذكري) بقوله تعالى: (لِذِكْرِي)، هل المعنى: لأجل أن تذكرني، او عند ذكري إياك، او لتكون الصلاة ذِكرًا لي، فإن الصلاة موضع الذكر والدعاء والتقرب، فجعل الغاية من الصلاة تحقيق ذكر الله، وجعل اللام في (لذكري) للتعليل، أي أن الصلاة شرعت لأجل ذكر الله، اما في بيان المعنى، فذكر أن الآية تحتمل أن يكون المقصود وقت الصلاة، أي أقم الصلاة حين أذكّرك بها.

ترجيح الامام الطبري ـ رحمة الله ـ في هذه المسالة:

حيث قال في قوله تعالى: ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ﴾. ذكر الامام الطبري (رحمه الله) أقم الصلاة لتذكرني فيها، لأن ذلك أظهر معنييه، ولو كان معناه: حين تذكرها، لكان التنزيل: أقم الصلاة، فإن الصلاة موضع الذكر والدعاء والتقرب[٣].

ترجيح الامام الطاهر بن عاشور رحمة الله ـ في هذه المسالة:

رجّح أن المقصود في قوله تعالى: ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ﴾. هو أن الصلاة تذكر العبد بربه، فهي تتضمن ذكر الله قولًا وفعلاً، والمقصود منه حصول على ذلك الأمر بعبادته. والعبادة تجمع معنى العمل الدال على التعظيم من قول وفعل وإخلاص بالقلب. ووجه التفريع أن انفراده تعالى بالإلهية يقتضي استحقاقه أن يعبد. وخص من العبادات بالذكر إقامة الصلاة لأن الصلاة تجمع أحوال العبادة.

---

(١) ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ)، علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى، ١٤١٥ هـ، ٤٨٤/٨.

(٢) سورة طه آية ١٤.

(٣) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، ت: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، ٢٨٤/١٨.

وإقامة الصلاة: إدامتها، أي عدم الغفلة عنها. والذكر يجوز أن يكون بمعنى التذكر بالعقل، ويجوز أن يكون الذكر باللسان [1].

الدراسة والترجيح

اولاً المقارنة بين الترجيحين:

ذهب الامام الطبري(رحمه الله) لديه القول المختار (أقم الصلاة عند ذكري)، ان دافع للترجيح الذي يستخدمه العرف العربي في الاستعمال، والسياق العام، والتعليل لديه ارتباط الصلاة بوقت، أي أنها تبدأ حين يذكر الإنسان ربه لم ينقد الأقوال الأخرى مباشرة، لكن اعتبر هذا أرجح من حيث اللغة.

اما الامام الطاهر بن عاشور(رحمه الله) مبين أقم الصلاة لأجل(ذكري)لان دافع للترجيح لديه هو المقصد التشريعي والبلاغة ويعتبر ان الصلاة وسيلة لدوام ذكر الله، وهذا أوفق بأهداف العبادة، واستبعد معنى (عند ذكري) لأنه لا يظهر من السياق، ولأنه تحكم اللغة.

صيغة الترجيح:

يستخدم الامام الطبري(رحمه الله) (وأولى هذه الأقوال بالصواب)

وهي الصيغة التي يستخدمها عادة عند اختياره قولا من الأقوال بعد عرضها.

اما عند الامام ابن عاشور(رحمه الله) وهي صيغة (والأوجه أن يكون المراد) ثم ذكر تعليله واستبعاده للأقوال الأخرى، وهو أسلوبه المعتاد في الترجيح المبني على النظر البلاغي والسياقي.

أسلوب الترجيح:

أسلوب الترجيح عند ابن جرير: الترجيح بناء على اللغة والسياق العام المعهود من استعمال العرب والمطابقة للمعنى الظاهر.

اما الامام ابن عاشور(رحمه الله) يستخدم الاسلوب العقلي والبلاغي والنظر في السياق ومعاني التشريع والمقاصد الدلالات اللغوية والسياق البلاغي العام، مع اعتبار خصائص الخطاب النبوي.

وجه الترجيح:

عند الامام الطبري(رحمه الله): القول بأن الصلاة تؤدى عند ذكر الله هو الأظهر لأن السياق يدل على التوقيت، والصلاة فعلٌ يحدَّد بوقتٍ.

(١) ينظر: التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)الدار التونسية للنشر –١٩٨٤ هـ، ٢٠١/١٦.

اما عند ابن عاشور(رحمه الله): القول بأن الصلاة وسيلة لدوام ذكر الله أو لأجل ذكر الله، هو أولى لأنه أوفق بمقاصد الصلاة في الشريعة، ولأن ذكر التوقيت غير مناسب هنا.

ثانياً: اقوال المفسرين في هذه المسألة:

١. الماوردي (ت: ٤٥٠هـ) في قوله تعالى: (وأقم الصلاة لذكري)، وأقم الصلاة لتذكرني فيها(١).

٢. ابن كثير (ت ٧٧٤هـ): في قوله: (لِذِكْرِى) يرى أحدها: (لذكري) يعني لتذكرني فإن ذكري أن أعبد ويصلي لي. وثانيها: لتذكرني فيها لاشتمال الصلاة على الأذكار، وثالثها: لأني ذكرتها في الكتب وأمرت بها (٢).

٣. النسفي (ت ٧١٠هـ) في قوله تعالى: (وأقم الصلاة لذكري) لتذكرني فيها لاشتمال الصلاة على الأذكار و لأن الله سبحانه ذكرها في كتابه المجيد وأمر بها في قوله تعالى: (إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا) وقد حمل على ذكر الصلاة بعد نسيانها (٣).

٤. السعدي (ت ١٣٧٦هـ): في (تيسير الكريم الرحمن)، فسر (لذكري) بأنها: (لأجل ذكري)، مؤكدًا أن الصلاة أعظم وسيلة لذكر الله (٤).

ثالثاً: يتبين بعد عرض كلا القولين ان القول الراجح هو ترجيح الامام الطاهر بن عاشور(رحمه الله) اقرب للصواب هو أن الصلاة تذكر العبد بربه، فهي تتضمن ذكر الله قولًا وفعلاً، والمقصود منه حصول على ذلك الأمر بعبادته. والعبادة تجمع معنى العمل الدال على التعظيم من قول وفعل وإخلاص بالقلب.

(١) ينظر: تفسير الماوردي = النكت والعيون: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ)، ت: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية – بيروت. لبنان٣٩٧/٣.

(٢) ينظر: التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب: فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي(ت: ٦٠٤)، دار الكتب العلمية. بيروت، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، ١٨/٢٢.

(٣) ينظر: تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل): أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت: ٧١٠هـ)، ت: يوسف علي بديوي و محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، ط: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، ٣٥٩/٢.

(٤) ينظر: ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر السعدي(ت: ١٣٧٦هـ)، ت: ابن عثيمين، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، مكان النشر بيروت، ٥٠٣/١.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنوره اهتدى السالكون، وبكتابه استضاء العالمون، وبمناهج أنبيائه وأعلام أمته ارتفعت معارج اليقين، وصلّى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد رحلة علمية وافية، في بستان التفسير ورياحين الترجيح، تأملًا وتحقيقًا، ومقارنة وتمحيصًا، وفق منهجٍ قويم، ورؤية متأنيةٍ حصيفة، وقفت الدراسة على مرافئ البيان عند الإمامين الجليلين: الطبري وابن عاشور، فنجد في سيرتهما العلمية مصابيح تهدي الفكر، وسبلًا تقود إلى الرشد، وأنموذجين يعكسان تكامل الرواية والدراية في تفسير كلام الله العزيز الحكيم.

وقد استقصى هذا الجهد المتواضع ملامح الاختيار والترجيح عند هذين العلمين، مبينًا الفروق الدقيقة بين أساليبهما ومقاصدهما، مستبصرًا بسياقات العصر، ومسترشدًا بمناهج السلف، فجاءت نتائجه ثمرة بحث دقيق، واستقراء رصين، وعرضٍ مقارن بعيدٍ عن الغلو والانتقاص.

وفي الختام، فإن هذا جهد العبد المقل، فما كان فيه من صواب فبمحض توفيق الله وفضله، وما كان فيه من خطأ أو زلل أو خلل، فمني ومن الشيطان، وأستغفر الله من التقصير والخلل، وأسأله القبول والرضا، إنه ولي التوفيق ومجيب الدعاء.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
١. أعلام تونسيون، للصادق الزمرلي: ص ٣٦١.
٢. إنباه الرواة على أنباء النحاة، جمال الدين القفطي.
٣. أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ)، ت: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: الأولى - ١٤١٨ هـ، ٢٤/٤.
٤. البداية والنهاية، لأبن كثير: ٨٤٦/١٤،
٥. تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: ٥٤٨/٢.
٦. التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد) محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ) الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤ هـ، ١٦. ١٩٨.
٧. تذكرة الحفاظ، للذهبي: ٢٠١/٢،
٨. تراجم الأعلام، محمد الفاضل بن عاشور: ص١٣٩ - ١٥١.
٩. تراجم المؤلفين التونسيين، محمد محفوظ: ٣٦٥/٢.
١٠. تفسير القرآن العظيم: إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء(٧٧٤)، دار الفكر، ١٤٠١، دار القرآن الكريم، بيروت – لبنان، ١٤٤/٣.
١١. التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب: فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي(ت: ٦٠٤)، دار الكتب العلمية. بيروت، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، ١٨/٢٢.
١٢. تفسير الماوردي = النكت والعيون: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، ت: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، ٣٩٦/٩.
١٣. تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل): أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت: ٧١٠هـ)، ت: يوسف علي بديوي و محيي الدين ديب مستو، دار

الكلم الطيب، بيروت، ط: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، ٣٥٩/٢.

١٤. التفسير والمفسرون أساسياته واتجاهاته ومناهجه في العصر الحديث، للأستاذ الدكتور فضل حسن عبَّاس: ٢٩٥/٣.

١٥. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر السعدي(ت: ١٣٧٦هـ)، ت: ابن عثيمين، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، مكان النشر بيروت، ٥٠٣/١.

١٦. جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، ت: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، ٢٦٦/١٨-٢٦٧-٢٦٨.

١٧. الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١ هـ)، ت: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م، ٦/١٠.

١٨. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ)، علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى، ١٤١٥ هـ، ٤٨٤/٨.

١٩. سيرة الإمام محمد الطاهر بن عاشور، د. جمال محمود أحمد: ص٢،

٢٠. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد مخلوف: ص ٤١٩.

٢١. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لأبن العماد الحنبلي: ٢٩/١،

٢٢. شيخ الإسلام وشيخ الجامع الأعظم، محمد الحبيب بن الخوجة: ص١٠ - ١٢.

٢٣. شيخ الجامع الأعظم محمد الطاهر بن عاشور، د. بلقاسم القالي: ص٣٥، وشجرة النور الزكية، محمد بن محمد مخلوف: ص٣٩٢.

٢٤. طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي: ١٢٠/٣.

٢٥. طبقات الفقهاء الشافعية، لأبن الصلاح: ١٠٧/١.

٢٦. عنوان الأريب عمن نشأ بالبلاد التونسية، محمد النفير: ١٠٠٧/٢ - ١٠١٩.

٢٧. لسان الميزان، لأبن حجر العسقلاني: ١٠٢/٥.

٢٨. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن

بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ)، ت: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى - ١٤٢٢ هـ، ٣٦/٤-٣٧.

٢٩. مرآة الجنان وعبرة اليقظان، لعبد الله بن أسعد اليافعي: ١٩٥/٢.

٣٠. مسامرات الظريف بحسن التعريف، لمحمد عثمان السنوسي: ص١٥٣.

٣١. معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ)، ت: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، ط: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، ٣٤٩/٣.

٣٢. معجم البلدان، لياقوت الحموي: ١٣/٤.

٣٣. معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، عمر رضا كحاله، دار العلم للملايين بيروت ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م، ط: ٢ بتفويض خاص منه, ٨٠٢/٢.

٣٤. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: الثالثة - ١٤٢٠ هـ، ٥/٢٢-٦.

٣٥. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: ٢١٥/١٣.

٣٦. المؤنس في أخبار إفريقية وتونس، لابن أبي دينار: ص٨، ومسامرات الظريف في حسن التعريف، لمحمد السنوسي: ص١٣٥_١٤٧.